

## لماذا اعترض الناس على بناء عثمان رضي الله عنه للمسجد

### النبوی؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله التعامل مع جموع الناس امر صعب. الناس لها آآ مشارب مختلفة اتربت سببيات مختلفة عندها ثقافة مختلفة عندها طبائع مختلفة كل اما اتعاملت مع شرائح اكتر كل ما زادت الصعوبة. وبالتالي الوالي او الحاكم او الامير امير المؤمنين مسلا زي سيدنا عثمان ابن - 00:00:00

عفان او عمر بن الخطاب او غيره من الامراء اللي حكموا عدد كبير جدا من الناس بيتعرض لصعوبات كبيرة في التعامل مع اطياف مختلفة من البشر وخاصة لما بنجحني نتكلم على هذا الزمان الاول زي زمن سيدنا عثمان بن عفان في ناس صاحبت النبي صلى الله عليه وسلم قمة القيمة - 00:00:28

من الصحابة الكرام من المهاجرين والانصار وفيه ناس دخلت في الاسلام يعني آآ بعد كده ما شافتتش كتير من الرسول صلى الله عليه وسلم لكن عاشت مع الصحابة وفي ناس دخلت في الاسلام في بلاد بعيدة ما شافتتش الصحابة اصلا او شافت عدد قليل منهم وبرضو - 00:00:49

هي في الامة الاسلامية التعامل مع هذا وذاك بطريقة واحدة امر صعب جدا لان الذي يعجب هذا لا يعجب ذاك وهكذا لا يمكن الاحوال ترضي كل الاطراف. وتزيد المشكلة اكتر في التعامل مع الاطياف المختلفة من الناس. لما يتزهر عند الناس - 00:01:09

بعض الامراض زي البتر ان هو من كتر النعم بيتدى لا يشكر ويبيتدى يجحد هذه النعم ويجدد الراحة التي يجدها في الامة او في الدولة او في البيت او في المجتمع يشهد النعم كترت قوي فهو ما عدش - 00:01:29

اكبر قيمة النعمة التي يعني حازها او التي اعطتها الله عز وجل له. كما تزيد المشكلة اكتر لو كان الشخص اللي بيتتعامل ده مشتهر عنه التسامح. مشتهر عنه اللين العاطفة الرقيقة الطيبة. اه الناس بتكترى - 00:01:49

على مسل هذا السلوك لما بتكون سلوكياتها مش جيدة. لما بيكون في مجتمع صالح زي مجتمع النبي صلى الله عليه وسلم او مجتمع يعني عصر الاول من من الاسلام الصحابة الكرام كانوا بيقدروا هزا الموضوع للشعب كله قمة القيمة في الايمان. فلما بيكون حد - 00:02:09

سامح بيبيقى مكانته عالية عندهم لكن عندما تنحرف اخلاق الناس وتسوء الطبائع ساعتها بينظروا الى هذا المتسامح على ان هو ضعيف وبالتالي يجترؤون عليه. كل ديت مقدمة لما فعله الناس عندما وسع عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:29

اعاد بناءه على طريقة قوية ومتينة وواسعة يعني تحمي عدد كبير من المصلين من البرد او من الحر او من المطر او من الريح او ما الى ذلك. رد فعل غريب جدا شفناه لهذا العمل الجليل الذي قام به عثمان بن عفان رضي الله عنه. بيحكي - 00:02:53

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قصة توسيعة المسجد النبوى منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم القصة التي نرويها هنا مروية في البخاري. فيقول عبدالله ابن عمر كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:13

مبنيا باللبن وسقفه الجريد. اللبن يعني الطين. بناء بسيط. امكانيات الدولة ساعتها بهذه الصورة. فبنت البناء هذا البناء البسيط بيت طوب من اللبن من الطين والسقف من الجريد اوراق النخيل. وعمده خشية - 00:03:33

شب النخل فبكله بيجيوا النخلة يقطعنها مسلا نصين او يحطوها زي ما هي كعمود في المنتصف. يعني بمنتهى البساطة هذا المسجد. فلم يزد فيه ابو بكر شيئاً. طبعاً فترة حكم ابو بكر الصديق كانت قصيرة. المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وده ما ذكروش عبدالله بن عمر في الرواية - 00:03:53

بتاعته للاختصار وسع اصلاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. لكن لما جه عهد ابو بكر الصديق كان العهد بتاعه قصير سنتين وشوية فلم يوسع في المسجد النبوي. وزاد فيه عمر لما جه عمر وسع المسجد وبناه على بنائه في عهد رسول الله - 00:04:16 صلى الله عليه وسلم باللين والجليد. بنفس طريقة البناء. واعاد عمده خشباً. ثم غيره عثمان نيجي بقى ايه لو عهد عثمان وعبدالله بن عمر طبعاً معاصر كل هذه العهود. ثم غيره عثمان رضي الله عنه فزاد - 00:04:36 فيه زيادة كبيرة. المسجد التاسع جداً في عهد عثمان. وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة القصة اللي هي الجير او الكلاس يعني هو الطلاء يعني بعد اما حط حجارة بدل ما يبنيه - 00:04:56

اللين اللي هو الطين ده نادي حجارة. حجارة قوية. والحجارة القوية ديت كساها بعد كده بالجير عشان تبقى يعني ملساء وشكل مسجد يكون جيد. وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج. ساج ده خشب. ساج ده نضيف قوي - 00:05:16 ضخمة قوي بيستورد من الهند. فجاب ساج وغطى به مسجد النبي بدل ما كان مغطى باوراق التخييل الحقيقة وضع في كلام عبدالله ابن عمر الفكر المتطور عند عثمان ابن عفان ما كانش راجل تقليدي. مش لازم انا اعمل نفس الصورة اللي - 00:05:36 فاتت طالما ان ما عنديش نهي عن هذا الموضوع بالعكس هو دلوقتي شايف امكانية الدولة تسمح بان انا اصرف على المسجد ده اتفاق جيد واجيب خشب من الهند اسف بـ ليه ليه الخشب ده غالى؟ الخشب له فيه رائحة طيبة. وفي نفس الوقت الخشب ده قوي. يقدر يعيش فترات اطول. فالراجل عايزة عمل - 00:05:56

مسجد قوي بدل ما يعيش سنتين ولا عشرة ويحتاج بعد كده اعادة بناء تاني لانه انهدم لان الطوب بتاعه لين والطوب ضعيف والخشب كذا لو امكانياتي ما فيها غير كده خلاص قدر الله وما شاء فعل بعمله كده. لكن افرض ربنا وسع علي واعطاني من المال كدولة او حتى كأفراد اثرياء - 00:06:16

في المجتمع انهم عدوهم القدرة انهم بینوا مسجد قوي بدل ما يعيش عشر سنين يعيش ميت سنة. بدل ما يضيق على الناس يوسع عليه من المسجد ويشتري البيوت اللي حوالين المسجد ويتوسيء فيها المسجد. ايه ايه الغلط في كده؟ وانه يحط خشب آآرائحته جميلة وان ويدنه كله بالجير. يعني هو - 00:06:36

اي تزيين في المسجد او شيء يلفت نظر المصلي فنقدر نقول ان ده عمل خطأ من الاخطاء الشرعية وهذا هذا ليس داخلاً في تشويش المساجد اللي لو نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم كما في حديث البخاري عن ابن عباس - 00:06:56

رضي الله عنهم قال ما امرت بتشويش المساجد. تشويش المساجد يعني اطالة المساجد قوي. والزخرفة بتاعة المساجد. قال ابن عباس لا تزخرفها كما زخرفت اليهود والنصارى. شف قد ايه فهم عبدالله بن عباس للكلمة التشويش. قصده فيها الزخرفة. وده ما عملوش - 00:07:16

عثمان بن عفان رضي الله عنه وعثمان ابن عفان اصلاً من الخلفاء الراشدين اللي احنا امرنا ان نتبع سنتهم وهو عارف كده كوييس. فعارف ان اللي بيعمله ده هيبيع المزلوم - 00:07:36

بعد ذلك فاللي عمله ده شرعاً تماماً مائة بناء جيد وكفاءة ما يلتفتش انتظار الناس. فانت عايزة دي اكتر من كده ومع ذلك عن محمود بن لبيد رضي الله عنه هذا صحابي من الانصار - 00:07:46

من الاوس فيقول ان عثمان ابن عفان اراد بناء المسجد فكره الناس ذلك. الناس اللي هي مش فاهمة في الموضوع كرهت الا ان الشكل اتغير عن الشكل اللي كان موجود على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. بس النبي ما ادناش حديث قال لازم تبنيوا المسجد باللين - 00:08:06

وتحطوا السقف بتاعه من الجريد جريد النخل ما قلش كده. لو كان قال كده خلاص كان التزم عثمان بهذا النص. لكن الرسول بنى المسجد بالزروف التي كان فيها بديت طريقه سيدنا عثمان فقه ان الغرض هو مكان يحمي المسلمين ليعطيهم فرصة للصلوة -

00:08:26

وده اللي قاله بعد كده على فكرة عمر ابن الخطاب لما بنى المسجد قال امر آآ عمر آآ ابن الخطاب ببناء مسجد فقال اكن الناس من المطر. انا ببني المسجد ليه؟ بحمي الناس بحط لو انا حطيت السقف الجريد النخيل اهي زي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:08:46

كانت الامكانيات كده ما عندوش غير كده. كان المطر بيخلل النخيل وياما شفنا الرسول بيصلّي والطين موجود. بيصلّي في الطين نفسه بيمسجد في الطين. لأن هو المسجد بيسبّب فيه لو عنده القدرة على حماية المسجد من الماء كان عمل بس ما فييش امكانيات في الدولة وهي لسه ناشئة والدولة حالتها الاقتصادية ضعيفة. سيدنا عمر ما عملش -

00:09:06

كده حط سقف قوي قال اكن الناس من المطر واياك ان تحرّم وتصفر فتفتن الناس الزخرفة ما عملهاش سيدنا عثمان هو حط الجير لونه ابيض على المسجد كله. فهو ما عملش الزخرفة فهذا مبدأ عمر ابن الخطاب. بس عشان اللي عامل الكلام ده عثمان ابن -

00:09:26

عفان وهو متسامح مع الناس الناس اتجرأ وبدأت تعترض وتقول ان ده يعني اه ما هواش موافق لها كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاحب كما يكون محمود ابن لبيد رضي الله عنه فاحب ان يدعوه على هيئته. فقال لهم عثمان سمعت رسول الله -

00:09:46

صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله. عشان كده انا بنىت المسجد بهذه السورة. والحديث في الصحيح مسلم. استمر الناس في العتاب على عمر حتى ضجر على عثمان حتى ضجر عثمان رضي الله عنه. من كتر ما الناس اتكلمت على هذا الخليفة العظيم رضي الله عنه عن عبيد ابن عبيدة الخولاني انه سمع عثمان ابن عفان الحديث ده في البخاري -

00:10:06

كثير في الموضوع هو في الآخر كل اللي عمله اتبني مسجد جميل وسعه يعني انا صراحة مدهوش من رد فعل الناس وجراة للناس على هذا الخليفة العظيم رضي الله عنه عن عبيد ابن عبيدة الخولاني انه سمع عثمان ابن عفان الحديث ده في البخاري -

00:10:26

على فكرة سمع عثمان بن عفان يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. من كتر ما الناس اتكلمت قامت رضي الله عنه خطب في الناس قال انكم اكثترتم -

00:10:46

انكم اكثترتم واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجداً بيتغيّر به وجه الله بنى الله له مثل وفي الجنة يعني خرجوا الرجل عن حلمه خرجوا الرجل عن عن السكون والهدوء والراحة النفسية اللي كان -

00:11:03

عايش فيها اكثترتم هو انا عملت ايه؟ ده انا بنىت مسجد ووسعته وفكّر متتطور بحمي المسلمين لمدة ميت سنة مش في عهدي بس فيعني الصراحة شيء آآ يعني صعب جداً. الكلام ده كله بيورينا مدى الاختلاف الذي حدث في البيئة -

00:11:23

يعيش فيها عمر يعيش فيها عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه. وده كله بيهدى بعد كده لحوادث الفتنة التي تحدث في آخر عهدي. مشكلة الاعتراض بقى المستمر الذي سيصل به في النهاية إلى الحصار والى الاستشهاد رضي الله عنه وارضاه. لكن طبيعة الناس البتر الذي كانت تعيش الناس. الناس كانت عايشة في ضنك العيش وعايشة -

00:11:42

في زروف صعبة جداً على مدار عقود متتالية. وجأة بدأت ما شاء الله حالة البلد من الرخاء والاقتصاد المتتطور جداً اموال الكثيرة والخيرات الضارة على البلد الضارة بالدال يعني تدار على البلد كثيراً. وفي نفس الوقت انتصارات وراء -

00:12:02

انتصارات وراء انتصارات لحد هذه اللحظة لم يهزّ عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه في معركة واحدة. بنتكلم الحدس ده حصل سنة تسعه وعشرين. بناء المسجد النبوى ده سنة -

00:12:22

وعشرين هجرية والاعتراضات دي يعني بعد ست سنين من حكمه هو حكم اناشر سنة. فست سنين دولت ما اتغلبش ولا موقعة.

انتصارات حتى في المعارك البحرية انتصارات مع ان الجيش الاسلامي كان لسه حديس في البحر ومع ذلك ما اتعرضش لهزيمة  
واموال قد كده واتساع في الدولة وتحقيق نجاحات - 00:12:32

وراء نجاحات والناس مش عاجبها زلم كسيرا عثمان ابن عفان رضي الله عنه ظلمه من عاصره من الناس اللي دخلوا في الاسلام  
حديثا يعني او الناس القديمة التي لم تتربي في محاضن - 00:12:52

تربيوية كاملة كبيرة وبالتالي عانت من موضوع بطل النعمة بهذه الصورة او عانى بعد كده من المؤرخين والذين درسوا القصة بعد  
وفاته رضي الله عنه وارضاه وكتبوا فيها ما كتبوا. حقائق هنا بنذكرها عبدالله بن عمر رضي الله عنه عبدالله بن عباس رضي الله -  
00:13:05

طبعا هم لما وصفوا هذه الصورة وانه الرجل لم يكن مخالفا ابدا عندما بنى المسجد على هذه الصورة واقره كبار الصحابة. ما شفناش  
حد من كبار الصحابة ما زي علي بن ابي طالب ابو طلحة ابن عبيد الله او الزبير ابن العوام او سعد ابن ابي وقاص عبد الرحمن ابن  
عوف كلهم كانوا معاصرین سيدنا عثمان ما حدش فيهم اعترض على ما فعله عثمان انما - 00:13:25  
جائء الاعتراض من عموم الناس الذين لا نعرف اسمهم ولا طبعتهم. نسأل الله عز وجل ان يرفع من قدر هذا الرجل العظيم صاحب  
الفكر المتتطور المبهر القدير على ادارة الدولة بهذه الصورة الكبيرة. ونسأل الله عز وجل ان يعوضه خيرا عنمن يعني عما تعرض له من  
اذى - 00:13:45

في حياته سواء وهو عايش ولا بعد ما مات. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته - 00:14:05